بـــذل الهمـــــة

في

التعليق على أقوال الأئمة

تأليف

أبي عبدالرحمن ردمان بن أحمد بن علي الحبيشي حفظه الله

[الجزء الأول]

اليمن ـ محافظة إب / حبيش / الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، **ثم أما بعد**:

فهذه بعض الفوائد التي ألقيتها على إخواني طلاب العلم في مركز الإمام الوادعي بقرية ماتر قام بتفريغها الأخ الفاضل أيمن بن محمد النزيلي حفظه الله ورعاه، فقمت بمراجعتها والزيادة عليها وتخريج أحاديثها مع بيان مرتبة كل حديث منها معتمدا في ذلك على تصحيحات الشيخ الألباني رحمه الله تعالى، ثم جعلت لكل فائدة عنوانًا ، عسى الله أن ينفع بها من يشاء من عباده، و كان بفضل الله عدد هذه الفوائد الملقاة على طلابنا في دار الحديث بماتر عبارة عن ثلاثمائة فائدة، ألقيتها ثم علقت عليها بفضل الله ومنته، أسأل الله أن ينفعني بها وسائر إخواني المسلمين، والذي فرغ منها الآن نحو عشرين فائدة، وسميتها: **(بذل الهمة في التعليق على أقوال الأئمة) وهذا يعتبر الجزء الأول من هذه الفوائد،**

أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن ينفع بها الإسلام والمسلمين، وأن يجعل ذلك خالصًا لوجهه الكريم، إنه على كل شيء قدير، كما أسأل الله أن يجزي الشاب الخلوق أيمن بن محمد النزيلي خيرًا على جهوده الطيبة ومنها هذا التفريغ لهذه الفوائد القيمة، ثم أشكره على الإشراف على نشر الصوتيات في موقع الواتساب والتيليجرام وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي، فجزاه الله خيرًا، وبارك الله فيه وفي والديه وأهله وماله إنه جواد كريم.

وكتبه

أبو عبدالرحمن ردمان بن أحمد بن علي الحبيشي

وكان ذلك في يوم الإثنين/ ١٠/ محرم/ لعام (١٤٤١)

اليمن/ إب/ حبيش/ المجمعة/ واتس: (٧٧٢٧٤٤٣٧٤)

الفائدة الأولى: التحذير من التعاون على الإثم والعدوان

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: والناس إذا تعاونوا على الإثم والعدوان أبغض بعضهم بعضًا. [١].

قال أبو عبدالرحمن سلمه الله: هذه فائدة طيبة أفادنا بها شيخ الإسلام رحمه الله، وفيها التحذير من التعاون على الإثم والعدوان فإن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**[٢]﴾ [المائدة:٢] فأمر الله تبارك وتعالى بالتعاون على البر والتقوى وعلى فعل الخير. والتقوى هي: القيام بطاعة الله واجتناب معصيته.

وحذر الله سبحانه وتعالى من التعاون على الإثم والعدوان فقال: ﴿ **وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ [المائدة:٢] أي: لا تتعاونوا على الشر على المنكر على الباطل والعدوان: هو الاعتداء لأن الله سبحانه وتعالى لا يحب المعتدين المعتدي الله سبحانه وتعالى لا يحبه وإن قال: أنا نيتي طيبة أنا نيتي حسنة أو

---

[١] مجموع الفتاوى (١٥/ ١٢٨).

[٢] قال العلامة السعدي رحمه الله في تفسيره عند هذه الآية: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ [المائدة:٢] أي: ليعن بعضكم بعضا على البر. وهو: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه ، من الأعمال الظاهرة والباطنة، من حقوق الله وحقوق الآدميين.

والتقوى في هذا الموضع: اسم جامع لترك كل ما يكرهه الله ورسوله، من الأعمال الظاهرة والباطنة.

وكلُّ خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، أو خصلة من خصال الشر المأمور بتركها، فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه، وبمعاونة غيره من إخوانه المؤمنين عليها، بكل قول يبعث عليها وينشط لها، وبكل فعل كذلك.

﴿ وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾[المائدة:٢] وهو: التجرؤ على المعاصي التي يأثم صاحبها، ويحرج.

﴿ وَالْعُدْوَانِ ﴾ وهو التعدي على الخَلْق في دمائهم وأموالهم وأعراضهم، فكل معصية وظلم يجب على العبد كف نفسه عنه، ثم إعانة غيره على تركه.

أريد الخير المعتدي آثم على اعتدائه، والله سبحانه وتعالى لا يحبه قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة:٨٧]، سواءً الذي يعتدي على الناس في دمائهم أوفي أموالهم أو في أعراضهم الله سبحانه وتعالى لا يحبه الله أو كان الاعتداء أن يزيد أشياء في دين الله لم يأمر الله بها ولم يفعلها الرسول ﷺ ولم يأمر بها . فإن ذلك الاعتداء له آثار سيئة في الدنيا والآخرة والتي منها، ما ذكره شيخ الإسلام هنا: بقوله: والناس إذا تعاونوا على الإثم والعدوان أبغض بعضهم بعضا.

فإذا حصل التعاون على الشر على الباطل على المنكر أبغض الناس بعضهم بعضا، وصار كل واحد منهم لا يثق بالآخر الثقة التامة ، بل ويقذف الله سبحانه وتعالى في قلوبهم الكراهية يكره بعضهم بعضا، ولكن إذا تعاونوا على البر والتقوى قذف الله في قلوبهم المحبة يحب بعضهم بعضا ويعين بعضهم بعضا، ويساعد بعضهم بعضا وينصر بعضهم بعضا، فنستفيد من هذه الفائدة العظيمة الحذر الشديد من التعاون على الإثم والعدوان ما يجوز لشخص يؤمن بالله واليوم الآخر، أن يتعاون على الباطل على المنكر وعلى الشر هكذا ما يجوز التعاون على الاعتداء على الآخرين وهكذا التعاون على فعل الحرام فإن فعلوا ذلك ألقى الله في قلوبهم البغض يبغض بعضهم بعضا هذا في الدنيا أما يوم القيامة فالله سبحانه وتعالى يحكي لنا قصص ومواقف أمثال هؤلاء وكيف يندمون قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً﴾ [الفرقان:٢٧-٢٨].

وقال الله تعالى : ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة:١٦٦-١٦٧].

نسأل الله أن يوفقنا لكل خير وأن يصرف عنا كل سوء وضير.

الفائدة الثانية: الجنة ليس فيها شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار

قال شيخ الإسلام رحمه الله: وَالْجَنَّةُ لَيْسَ فِيهَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ، وَلَا لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ، وَلَكِنْ تُعْرَفُ الْبُكْرَةُ وَالْعَشِيَّةُ بِنُورٍ يَظْهَرُ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ [1].

هذه الفائدة فيها بيان شيء من وصف الجنة، والجنة في اللغة هي: البستان كثير الأشجار بحيث تغطي الأشجار أرضه، فتجتن بها؛ والمراد بها شرعًا: الدار التي أعدها الله للمتقين، فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر فليس فيها شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولكن تعرف البكرة والعشية بنور يظهر من قبل العرش هكذا يقول شيخ الإسلام .

قال العلامة السعدي رحمه الله في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾ [القيامة:٨] أي: ذهب نوره وسلطانه، ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [القيامة:٩] وهما لم يجتمعا منذ خلقهما الله تعالى، فيجمع الله بينهما يوم القيامة، ويخسف القمر، وتكور الشمس، ثم يقذفان في النار، ليرى العباد أنهما عبدان مسخران، وليرى من عبدهما أنهم كانوا كاذبين. اهـ

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلاَ زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٣]، قال قوله تعالى: ﴿ لاَ يَرَوْنَ فِيهَا ﴾ أي: في الجنة ﴿ شَمْسًا ﴾ يضرهم حرها ﴿وَلا زَمْهَرِيرًا ﴾ أي: بردا شديدا، بل جميع أوقاتهم في ظل ظليل، لا حر ولا برد، بحيث تلتذ به الأجساد، ولا تتألم من حر ولا برد. اهـ

---

[1] الفتاوى الكبرى (٥/ ٨٢).

إذن فلا بد من الجد والاجتهاد في طاعة الله تعالى حتى ننال هذا النعيم العظيم بإذنه سبحانه وتعالى، قال سفيان الثوري: لو أن اليقين وقع في القلب كما ينبغي لطار اشتياقا إلى الجنة وهربا من النار.[1].

نسأل الله أن يوفقنا لفعل الخيرات واجتناب المنكرات، اليقين ما قد وقع في قلوب أكثر الناس فصار عند كثير منهم إلا من رحم الله التهاون بطاعة الله، فهذه جنة عرضها السموات والأرض تحتاج منا إلى توحيد وإخلاص الأعمال لله رب العالمين، من صلاة وصيام وزكاة وحج وطلب علم وقراءة قرآن وصلة أرحام وفعل الخيرات وهكذا اجتناب المحرمات خوفا من الله علينا أن نعمل بكل سبب من أسباب دخول الجنة ونعمل بكل سبب يبعدنا عن النار.

هذه النفس تحتاج إلى مجاهدة على طاعة الله والعبد عن معصية الله، وإذا ثبت الإنسان على الخير ثم مات على ذلك، فالعاقبة إلى جنة عرضها السموات والأرض، وينجو بإذن الله من الخسارة الكبرى يوم القيامة قال الله تعالى ﴿**وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ [العصر ١-٣].

أقسم الله سبحانه وتعالى أن جنس الإنسان لفي خسارة إلا من أتصف بهذه الصفات من الإيمان بالله والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فبذلك ينجو الإنسان من الخسارة، وإذا نجى من الخسارة فقد فاز بجنة عرضها السموات والأرض.

نسأل الله أن يوفقنا لكل خير، وأن يصرف عنا كل سوء وضير.

---

[1] نقله عنه الحافظ في الفتح (١/ ٤٨) طبعة دار المعرفة، وذكره الإمام الذهبي رحمه الله في تاريخ الإسلام (٤/ ٣٨٢) في ترجمة سفيان الثوري.

الفائدة الثالثة: من نعمت الله على العبد أن يشرح صدره للإسلام

قال شيخ الإسلام رحمه الله: وإذا شرح الله صدر العبد للإسلام يتعجب غاية العجب ممن ضل عقله حتى أشرك[(١)].

هذه فائدة طيبة عما يتعلق بانشرح الصدر للإسلام، فهذه نعمة عظيمة من الله لمن وفق لذلك، قال الله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:١٢٥].

وقال تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴾ [الزُّمَر:٢٢]. هذا يدلك على أن الكفر والشرك ظلام قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ * أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّور﴾ [النور:٣٩-٤٠].

وهكذا سائر المعاصي كلها ضيق وضنك فلا انشراح لصدر العبد إلا بالإسلام الصحيح وإذا شرح الله صدر العبد للإسلام وفق لخيري الدنيا والآخرة، والإسلام هو: الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك والبدع وأهلها.

هذه نعمة عظيمة أعني نعمت الإسلام فشيخ الإسلام رحمه الله، يتعجب غاية العجب ممن ضل الله عقله حتى أشرك مع الله غيره كيف يعبد غير الله وكيف يستعين

[(١)] بيان تلبيس الجهمية (٣/ ٤٤٣).

بغير الله وكيف يعتمد على غير الله وكيف يخاف من غير وكيف يعظم غير الله، وكيف يخشى من غير الله.

فالإسلام يغرس في قلبك قوة التوكل على الله، والاعتماد على الله ومحبة الله والخوف من الله وغير ذلك من العبادات التي يجب أن تصرف كلها لله وحده لا شريك له.

هذا الدين له فضائل كثيرة ومحاسن عظيمة، هذا الدين العظيم الدين الإسلامي الذي أختاره الله لنا وبعث الله به نبينا محمد ﷺ قال الله عز وجل: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيم**﴾ [المائدة:٣].

وقال الله تعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِين**﴾ [آل عمران:٨٥].

وهكذا المسلم يسعى فيما يشرح الله به صدره ، ومن ذلك التمسك بالإسلام والسنة ومن ذلك طلب العلم والأعمال الصالحة وغير ذلك من الأعمال الطيبة التي يشرح الله بها صدره.

بخلاف الشرك والكفر والمعاصي هذه كلها ضيق تضيق على العبد صدره وحياته قال الله: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**﴾ [طه:١٢٤].

وحتى وإن كانت عنده الدنيا هؤلاء الكفار الآن هل تظنون أنهم في راحة؟ لا ليسوا في راحة حقيقية، نعم هم يأكلون ويشربون لكن ليسوا في راحة تامة هم في راحة بدنية أما راحة القلبية ليسوا في راحة أكثرهم ينتحرون يضيق وينتحر يقتل نفسه هكذا بسبب البعد عن دين الإسلام فإذا كان الأمر كذلك يجب علينا أن نحمد الله سبحانه وتعالى على من به علينا بهذه النعمة العظيمة نعمت الإسلام و وأن جعلنا مسلمين.

الفائدة الرابعة: المتحابون في الله لا تقطع محبتهم الدنيا بل هي مستمرة حتى الموت

قَال العلاّمة ابن عُثيمين رَحِمهُ الله: المتحابين في الله لا يقطع محبتهم في الله شيء من أمور الدنيا، وإنما هم متحابون في الله لا يفرقهم إلا الموت، حتى لو أن بعضهم أخطأ على بعض، أو قصّر في حق بعض، فإن هذا لا يهمهم[1].

هذه فائدة عظيمة المقصود منها: الحثُ على المحبة في الله ومن أجل الله، فإن هذا من أعظم ما يدخره المسلم ليوم القيامة، أن تحب شخصاً لله أي: من أجل الله كونه مستقيما على طاعة الله بعيدا عن ما حرم الله، صافي العقيدة صافي المنهج، هذا الصنف أنت تحبه لله لا من أجل الدنيا ولا من أجل المال ولا من أجل المنصب ولا من أجل الجاه ولا من أجل المصلحة الشخصية إنما تحبه من أجل لله فهذا من أعظم الأعمال عند الله، ومن أعظم ما يدخره المسلم ليوم القيامة.

فقد ثبت في الصحيحين من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»**[2]. الحديث الشاهد منه قوله: وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ.

---

[1] شرح رياض الصالحين (٣/ ٢٦٣).

[2] أخرجه البخاري رقم (٦٦٠) ومسلم رقم (١٠٣١).

=

أي: على الحب في الله وتفرقا أي: ماتا على الحب في الله، ومن أجل الله، ولهذا كان الحب في الله من أوثق عرى الإيمان فقد ثبت من حديث الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**أَيُّ عُرَى الْإِسْلَامِ أَوْثَقُ؟**»، قَالُوا: الصَّلَاةُ، قَالَ: «**حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا؟**» قَالُوا: الزَّكَاةُ، قَالَ: «**حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا؟**»، قَالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ. قَالَ: «**حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ؟**»، قَالُوا: الْحَجُّ، قَالَ: «**حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ؟**»، قَالُوا: الْجِهَادُ، قَالَ: «**حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ؟**»، قَالَ: «**إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللهِ**»[1].

= قال الحافظ في الفتح حتى شرح الحديث المذكور: قوله: تحابا بتشديد الباء وأصله تحاببا أي: اشتركا في جنس المحبة وأحب كل منهما الآخر حقيقة لا إظهارا فقط ووقع في رواية حماد بن زيد: ورجلان قال كل منهما للآخر: إني أحبك في الله فصدرا على ذلك ونحوه في حديث سلمان وقوله: اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه في رواية الكشميهني اجتمعا عليه وهي رواية مسلم أي: على الحب المذكور والمراد: أنهما داما على المحبة الدينية ولم يقطعاها بعارض دنيوي سواء اجتمعا حقيقة أم لا حتى فرق بينهما الموت اهـ

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح رياض الصالحين (١/ ٤٦٣): وقوله:(رجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه)) أي: أحب بعضهما بعضا لا لشي سوى الله_ عز وجل_ فليس بينهما قرابة ولا صلة مالية، وليس بينهما صداقة طبيعية، إنما أحب في الله_ عز وجل_ لأنه راءه عابدا لله مستقيما على شرعه فأحبه، وإذا كان قريبا أو صديقا وما أشبه ذلك فلا مانع أن يحبه من وجهين: من جهة القرابة والصداقة، ومن الجهة الإيمانية. فهذان تحابا في الله وصارا كالأخوين، لما بينهما من الرابطة الشرعية الدينية، وهي عبادة الله سبحانه وتعالى. وقوله: (اجتمعا عليه) في الدنيا (وتفرقا عليه) أي: لم يفرق بينهما إلا الموت، يحبه إلى أن مات، هذان يظلهما الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ويكونان يوم القيامة على محبتهما وعلى خلتهما، كما قال الله تعالى: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾[الزُّخرُف:٦٧] تبقى الصداقة بينهما في الدنيا والآخرة. اللهم إنا نسألك من فضلك اهـ

[1] (حسن بشواهده): أخرجه أحمد (٣٠/٤٨٨).وحسنه لغيره الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (٣/٩٤).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ أنه قال: «**أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله**»[١].

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمل الْإِيمَان**[٢]» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُد.

ولهذا هذه المحبة اليوم صارت قليلة بين المسلمين بل وبين الصالحين فكيف بالناس غير الصالحين وغير المستقيمين يعني من عوام المسلمين إذا كنا نشعر الآن بأن المحبة ضعفت بين المسلمين الذين من أفضلهم طلاب العلم والدعاة الى الله والمشايخ والعلماء في هذا العصر، ضعفت المحبة بينهم إلا من رحم الله، وأخلص في ذلك لله، فكيف بغيرهم.

إذن يجب أن نجاهد أنفسنا على أن نحب لله ونبغض لله ونعطي لله ونمنع لله.

وفق الله الجميع لما يحبه الله ويرضى.

---

[١] صححه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة رقم (٩٩٨) وقال: رواه الطبراني (٣ / ١٢٥ / ٢) والبغوي في " شرح السنة " (٣ / ٤٢٩ - مكتب). وانظر رقم (١٧٢٨).

[٢] صححه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة رقم (٣٨٠) وقال: أخرجه أبو داود (٤٦٨١) وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٦ / ١٦ / ٢، ٩ / ٣٩٦).

الفائدة الخامسة: على الإنسان أن يكون نيته نفع الخلق دائما

قال شيخ الإسلام رحمه الله: فعلى الإنسان أن يكون مقصوده نفع الخلق والإحسان إليهم، وهذا هو الرحمة التي بعث الله بها محمدا ﷺ[1].

مقصود شيخ الإسلام رحمه الله بهذا الكلام: أن الإنسان ينبغي له أن يكون قصده نفع الخلق وهذا عليه أدلته من الكتاب والسنة قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ وعموم أدلة الرحمة أيضاً قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح:٢٩]. وجاء من حديث جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ[2]».

وفي صحيح مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»[3]. وهكذا عموم أدلة التعاون

---

[1] المستدرك على مجموع الفتاوى (٥/ ١٠٤).

[2] حسنه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة رقم (٤٢٦) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثم ذكر أن له شاهدا من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[3] أخرجه مسلم رقم ((٢٦٩٩).

على البر والتقوى داخلة تحت هذا الباب وأن الإنسان يكون قصده نفع الخلق وإذا نفع الخلق يبتغي الأجر والثواب من الله بأي شيء يفعله من الخيرات والطاعات، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلاَ شُكُورًا﴾ [الإنسان:٩].

ومن وفق لفعل الخير مع إخلاص العمل لله ثم قصد بذلك نفع عباد الله فقد وفق لخير عظيم، وهكذا يكون قصده نفع الناس مطلقًا بقدر ما يستطيع بالقول والفعل، قال الله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة:١٩٥].

والإحسان : ضد الإساءة.

وفي صحيح مسلم عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**[1]».

وقول شيخ الإسلام: وهذا هو الرحمة أي: الرحمة التي بعث الله عز وجل بها نبيه محمدا ﷺ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧]، وهذا الدين هو دين الرحمة ليس فيه تشدد ولا تنطع ولا تزمت، دين سماحة ويسر دين رحمة لمن تمسك به وعمل به.

نسأل الله أن يجعلنا من المتمسكين به حتى نلقاه سبحانه وتعالى.

---

[1] أخرجه مسلم رقم (١٩٥٥).

الفائدة السادسة: تلاوة كلام الله تعالى مما يحفظ العقل والجسم و مما يضمن السعادة في الدارين

قال شيخ الإسلام رحمه الله: ما رأيت شيئاً يغذي العقل والروح، ويضمن السعادة ويحفظ الجسم أكثر من إدامة النظر في كتاب الله تعالى[1].

هذه فائدة طيبة المقصود منها: أن من أراد أن يغذي عقله وروحه وقلبه وينال السعادة ويحفظ الله له جسمه وصحته فعليه بالإكثار من النظر في كتاب الله تعالى والمعنى: أن يستمر بقراءة القرآن من المصحف مع العمل بذلك، والله ليست تغذية العقول والأرواح والقلوب والأجسام بالمآكل والمشارب والشهوات والملذات هذا غذاء حسي وليس غذاء حقيقي الغذاء الحقيقي: هو أن تغذي قلبك وعقلك وروحك بقراءة القرآن والعمل به لأن الله يقول في كتابه الكريم: ﴿ **فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى**﴾ [طه:١٢٣].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: **تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ أَنْ لَا يَضِلَّ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَشْقَى فِي الْآخِرَةِ**، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ **فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى**﴾ [طه:١٢٣][2]، أي: لا يضل في الدنيا لا يقع في الضلال في البدع في الأهواء في الضلالات في الخرافات ولا يشقى في الآخرة، بل يفوز بجنة عرضها السموات والأرض فقد ثبت من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

---

[1] الفتاوى(٧/ ٤٩٣).

[2] (حسن) أخرجه ابن أبي شيبة (المصنف ١٣/ ٣٧١ ح ١٦٦٣) ومن طريقه عبد الرحمن الرازي في فضائل القرآن (٨٤) من طريق أبي خالد الأحمر عن عمرو بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه .

«يُقَالُ - يَعْنِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ -: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا»، رواه الترمذي وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»[١].

قال العلامة الألباني رحمه الله: واعلم أن المراد بقوله : صاحب القرآن حافظه عن ظهر قلب على حد قوله صلى الله عليه و سلم : «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ»[٢]. أي: أحفظهم، فالتفاضل في درجات الجنة إنما هو على حسب الحفظ في الدنيا وليس على حسب قراءته يومئذ واستكثاره منها كما توهم بعضهم ففيه فضيلة ظاهرة لحافظ القرآن لكن بشرط أن يكون حفظه لوجه الله تبارك وتعالى وليس للدنيا والدرهم والدينار وإلا فقد قال صلى الله عليه و سلم : أكثر منافقي أمتي قراؤها[٣]. اهـ

فانظر رحمك الله إلى هذه المنزلة العالية فينبغي إذن، استشعار مثل هذه الأدلة، وينبغي إدامة النظر في كتاب الله.

نسأل الله أن يوفقنا لذلك إنه جواد كريم.

---

[١] (حسن) أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٢ / ١٩٢) وابن أبي شيبة في "المصنف" (١٠ / ٤٩٨ رقم ١٠١٠٥) وأبو داود رقم ١٤٦٤) والترمذي (٢٩١٤) وابن حبان في "صحيحه" رقم ٧٦٦ / الإحسان) والحاكم في "المستدرك" (١ / ٥٥٢ - ٥٥٣) جميعهم من طريق سفيان الثوري، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدلة، عَنْ زرّ، عن عبد الله بن عمرو، به، وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة رقم (٢٢٤٠).

[٢] أخرجه مسلم رقم (٦٧٣) من حديث أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٣] كلام الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة تحت رقم (٢٢٤٠) وأما حديث - " أكثر منافقي أمتي قراؤها ".

فقد ورد من حديث عبد الله بن عمرو وعقبة بن عامر وعبد الله بن عباس وعصمة بن مالك، وتفاصيل ذلك في الصحيحة تحت رقم (٧٥٠).

الفائدة السابعة: عظمت وقوف العبد في الصلاة بين يدي الله

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: ما دمت في صلاة فأنت تقرع باب الملك، ومن يقرع باب الملك يفتح له[1].

المقصود من هذه الفائدة: أنه يجب علينا أن تعظم الصلاة في أنفسنا، وأنه يجب المحافظة على الصلاة في أوقاتها كما أمر الله، وكما أمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه "الوابل الصيب" ص(١٠): وكذلك فوت الخشوع في الصلاة وحضور القلب فيها بين يدي الرب تبارك وتعالى الذي هو روحها ولبها، فصلاة بلا خشوع ولا حضور كبدن ميت لا روح فيه، أفلا يستحي العبد أن يهدي إلى مخلوق مثله عبدا ميتا أو جارية ميتة؟ فما ظن هذا العبد أن تقع تلك الهدية ممن قصده بها من ملك أو من أمير أو غيره؟ فهكذا سواء الصلاة الخالية عن الخشوع والحضور وجمع الهمة على الله تعالى فيها بمنزلة هذا العبد ـ أو الأمة ـ الميت الذي يريد إهداءه إلى بعض الملوك ولهذا لا يقبلها الله تعالى منه وإن أسقطت الفرض في أحكام الدنيا، ولا يثبه عليها، فإنه ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل منها كما في السنن ومسند الإمام أحمد وغيره عن النبي ﷺ إنه قال: «**إن العبد ليصلي الصلاة وما كتب له إلا نصفها إلا ثلثها إلا ربعها إلا خمسها حتى بلغ عشرها**[2]».

---

[1] الفوائد (٢١٧) تحقيق الشيخ سليم الهلالي. وانظر الحلية (١/ ١٣٠).

[2] (صحيح) أخرجه أحمد (٣١/ ١٨٩) وأبو داود (٧٩٦)، والنسائي في "الكبرى" (٦١٢) والبزار في "مسنده" ((١٤٢١)، والبيهقي في "السنن" ٢/ ٢٨) من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في حاشية صفة صلاة النبي ﷺ ص (١٥).

وهنا يقول العلامة ابن القيم رحمه الله: ما دمت في الصلاة فأنت تقرع باب الملك ومن يقرع باب الملك يفتح له.

الذي يكثر من الصلاة ومن الحرص على دعاء الله فيها، يوشك أن يستجاب له وإذا استجاب الله لك فقد وفقت لأن الدعاء مفتاح كل خير.

مفتاح الهداية ومفتاح الرزق مفتاح المغفرة مفتاح العفو والعافية مفتاح الثبات على الدين مفتاح العلم تريد الخير افتح بالدعاء وأبشر بالخير ولا تيأس وأعظم موقف بالدنيا هو الموقف في الصلاة، وما يحصل لنا من غفلة فيها كما تقدم إنما هو بسبب ضعف الإيمان نسأل الله أن يعيننا وإياكم وجميع المسلمين على طاعته. روى مسلم في صحيحه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ**» ثَلَاثًا غَيْرُ تَمَامٍ. فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: «**اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ**»؛ فإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين﴾** [الفاتحة:٢]، **قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ﴾** [الفاتحة:٣]، **قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَـلِكِ يَوْمِ الدِّين﴾** [الفاتحة:٤]، **قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين﴾** [الفاتحة:٥] **قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿اهدِنَـــا الصِّرَاطَ المُستَقِيم * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّين﴾** [الفاتحة ٦-٧] **قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ**[(١)]».

[(١)] أخرجه مسلم رقم (٣٩٥).

الفائدة الثامنة: أداء الأمانة والكف عن أعراض المسلمين من صفة الرجال الصادقين

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من أدى الأمانة وكف عن أعراض المسلمين فهو الرجل[1].

هذه فائدة طيبة من كلام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: والمقصود منها: الحثُ على أداء الأمانة والكف عن أعرض المسلمين إلا بحق، يقول الله في كتابه الكريم: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ [النساء:٥٨].

وذكر الله من صفات المؤمنين المفلحين الذين أعداء لهم جنات النعيم أنهم لأمانتهم وعهدهم راعون فقال عز من قائل: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**﴾ [المؤمنون:٨].

والآيات في هذا الباب كثيرة.

وفي الحثُ على أداء الأمانة دليل على البعد عن الغدر والخيانة ومن صفات المنافقين ما جاء في الصحيحين من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**»[2].

المنافق يخون من صفته الخيانة خوان وبئست البطانة الخيانة، فالرجل الذي يؤدي الأمانة ولا يخون ولا يخدع ولا يغش ولا يغدر هذا رجل أمين هذا فيه خصلة

---

[1] بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبدالبر رحمه الله (٨٦).

[2] أخرجه البخاري رقم (٣٣) ومسلم رقم (٥٩).

من خصال هذا الدين العظيم الأمانة، فمن أدى الأمانة وكف عن أعراض المسلمين فهو الرجل.

أيضا: ترك الكلام في أعراض المسلمين بالباطل كالغيبة والنميمة والتحريش والسخرية والاستهزاء ونحو ذلك من الصفات الذميمة، فالرجل حقيقية هو الذي يمسك لسانه عن الحرام وليس الرجل الذي يطعن في الناس ويكون هذا ديدنه وعادته الهمز والغمز واللمز بالباطل، ولذلك فقد ثبت من حديث عبد الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ المؤمن بالطعان، ولا باللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء**»[1].

فالمؤمن هو الذي يحفظ لسانه عن الحرام، فهاتان خصلتان عظيمتان أداء الأمانة والكف عن أعراض المسلمين بغير حق، من صفة الرجال الصادقين، وفي صحيح مسلم من حديثْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ**[2]».

والأحاديث في الباب كثيرة، نسأل الله أن يستعملنا في طاعته إنه جواد كريم.

---

[1] (صحيح) أخرجه الإمام أحمد (١ / ٤٠٤ - ٤٠٥) وابن أبي شيبة في " كتاب الإيمان " (برقم ٨٠) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة رقم (٣٢٠).

[2] أخرجه مسلم رقم (٢٥٦٤).

الفائدة التاسعة: حرص السلف على فعل الخير، وعدم الاغترار بأعمالهم

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: كان السلف يجتهدون في أعمال الخير ويعدون أنفسهم من المقصرين المفرطين المذنبين ونحن مع إساءتنا نعد أنفسنا من المحسنين [1].

هذه فائدة طيبة والمقصود منها: أن السلف كانوا يجتهدون في أعمال الخير ولهم أسوة في ذلك بمن مضى من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٩٠].

كان السلف يجتهدون في أعمال الخير من صلاة وصيام وزكاة وحج وقيام ليل وبر للوالدين وطلب علم وصلة أرحام وذكر لله وأمر بمعروف ونهي عن منكر وغير ذلك من الأعمال الطيبة يجتهدون في أعمال الخير ومع اجتهادهم ما يصيبهم العجب ولا الكبر ولا الفخر لأن الفضل أولًا وآخرا هو لله، قال الله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلاَمَكُم بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الحُجُرات:١٧]. المنة هي لله ومع هذه الأعمال الطيبة يعدون أنفسهم من المقصرين المفرطين المذنبين مع اجتهادهم في العبادة والطاعة وأعمال الخير يتهمون أنفسهم بالتقصير والتفريط وهذا من التواضع الجم وكبح النفس ، ونحن اليوم مع إساءتنا الكثيرة التي لا يعلمها إلا الله نسأل الله أن يتجاوز عنا وعن جميع المسلمين نعد أنفسنا من المحسنين ففرق بيننا وبين السلف نحن نسيء ونقول هذا إحسان ما في أحد مثلنا، نسأل الله العافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة نسأل الله جميعاً أن يعيننا على الطاعة وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل وأن يوفقنا وجميع المسلمين لما يحبه ويرضى .

---

[1] مجموع الرسائل(١/ ٣٥٤).

الفائدة العاشرة: من صفات أهل الجنة سلامة صدورهم

قال الأكفاني رحمه الله تعالى: أقصر طرق الجنة سلامة الصدر[1].

هذه فائدة طيبة أفادنا بها الإمام الأكفاني رحمه الله: كما في تاريخ دمشق لابن عساكر والمقصود منها: أن الإنسان لابد أن يكون صدره سليما، وهذا من كمال الإيمان فالمؤمن الكامل الإيمان صدره سليم من الغل والحسد والغش لإخوانه المسلمين، والمؤمن الكامل الإيمان يسره ما يسر أخاه المؤمن ويحزنه ما يحزنه، ويريد لأخيه المؤمن ما يريده لنفسه من الخير ويكره له ما يكرهه لنفسه من الشر، وهذا كله لا يتأتى إلا من سلامة الصدر، فلا يغرك كثرة العمل قد يكون هناك من الناس من يعمل أعمالا ظاهرها الخير، ولكن صدره خبيث وقلبه مريض بل وعنده فجور في الخصومة أهم شيء سلامة الصدر وعلى هذا عاش الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كانت صدورهم سليمة إلا على الكافرين والمنافقين والمجرمين قال الله : ﴿**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾ [الفتح:٢٩] أشداء على الكفار ما هو على المؤمنين ولا على الصالحين أنت إذا كنت شديدا فلتكن شدتك على الكافرين والمنافقين، وأما على الصالحين فأخفض الجناح لهم وتواضع لهم، وألن الجانب معهم ،كما قال الله تعالى: ﴿**لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الحجر:٨٨]. وعلى كل نحن بحاجة ماسة أن تكون صدورنا سليمة من الأمراض الخبيثة، ونحن في زمان أصبحنا

---

[1] تاريخ دمشق (٤٩/ ١٢٣).

نرى العجائب والغرائب بعض الناس ربما يكون صدره ممتلئ على شخص من عباد الله، بدون أي سبب شرعي إنما هو فقط الحقد والحسد واتباع خطوات الشيطان، كراهية للمؤمنين وللصالحين ومن تزيا بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان أهم شيء أن يكون العبد المسلم صدره سليما، ما لا حقد ولا حسد ولا غل ولا غش ولا خيانة ولا غدر لأحد من المسلمين، هذه أشياء مهمة أن الإنسان يزيل عن نفسه هذه الأمراض الخبيثة، ويعيش سليم الصدر فينتفع بذلك في الدنيا ويوم القيامة قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُون * إِلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيم﴾ [الشعراء:٨٨-٨٩].

وكن كما قال هلال بن العلاء الرقي:

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ ... أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعَدَاوَاتِ
إِنِّي أُحَيِّي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ ... لِأَدْفَعَ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ
وَأُظْهِرُ الْبِشْرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضُهُ ... كَأَنَّمَا قَدْ مَلاَ قَلْبِي مَحَبَّاتِ
وَلَسْتُ أَسْلَمُ مِمَّنْ لَسْتُ أَعْرِفُهُ ... فَكَيْفَ أَسْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْمَوَدَّاتِ
النَّاسُ دَاءٌ وَدَاءُ النَّاسِ تَرْكُهُم ... وَفِي الْجَفَاءِ بِهِمْ قَطْعُ الْأُخُوَّاتِ
فَسالِمِ الناسَ تَسلَم مِن غوائِلِهِم ... وَكُن حَريصاً عَلى كَسبِ التقياتِ
وَخالِقِ الناسَ وَاصبِر ما بُلَيتَ بِهِم ... أَصَمٌّ أَبكَمٌ أَعمى ذا تقيات[1]

هذا من أقصر طرق الجنة سلامة الصدر، ولا شك أن هذا بعد الإيمان بالله وتوحيده والاستقامة والمحافظة على الصلاة.

نسأل الله أن يغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، وأن لا يجعل في صدورنا غلا للذين آمنوا إنه على كل شيء قدير.

---

[1] الآداب الشرعية لابن مفلح رحمه الله تعالى (١/ ٥٣) وروضة العقلاء لابن حبان (١٩٦).

الفائدة الحادية عشرة: قصد الشيطان الأكبر هو أن يحرف الخلق عن الصراط المستقيم فيجب الحذر من ذلك وإرضاء الله رب العالمين

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: فإن الشيطان قصده أن يحرف الخلق عن الصراط المستقيم، ولا يبالي إلى أي الشقين صاروا يعني الإفراط أو التفريط [1].

هذه فائدة طيبة، أفادنا بها شيخ الإسلام رحمه الله والمقصود منها: أن الشيطان – والعياذ بالله– قصده أن يبعد الناس عن الصراط المستقيم عن الحق عن الإسلام عن القرآن عن السنة عن العلم عن كل ما ينفعهم وما يقربهم من ربهم سبحانه وتعالى، ولا يبالي إلى أي الشقين صاروا ما يبالي بأي واد هلك أو ذهب الناس سواء بالإفراط الذي هو الغلو وهو تجاوز الحد.

أو التفريط: الذي هو التساهل فإذن كيف نريد أن نغيظ الشيطان؟ نغيظه بالتمسك بالإسلام من صلاة وذكر وعلم واستقامة وثبات على الدين هنا نغيظ الشيطان نغيظه جداً، بالاستقامة فإذا استقام الإنسان وذكر الله انخنس الشيطان منه بل ويضيق الشيطان لذلك قال النبي ﷺ: **«فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ»** [2].

ولهذا فإن من فوائد الصيام: أنه يضيق مجاري الشيطان مجراه في الدم يضيق عليه بسبب هذه العبادة العظيمة، وفي صحيح مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ

---

[1] اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ١٣٤).

[2] أخرجه البخاري رقم (٢٠٣٩) ومسلم رقم (٢١٧٥).

رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «**إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ**» [1] تصفد وتقيد تتضايق من الصائمين ولهذا لا يتمكنون منهم في أثناء الصيام، بسبب هذه العبادة العظيمة، والإنسان كلما استقام على الكتاب والسنة وثبت على الكتاب والسنة وطلب العلم وجد واجتهد يضيق على الشيطان مداخله، ولهذا عند أن تذكر الله وتحافظ على الأذكار العامة والخاصة، فإن الشيطان يضيق منك جداً ، والشيطان حريص جداً على أن يجلب للإنسان الهم والغم فأي شيء يضعف الإنسان ويسبب له القلق الشيطان يفرح به لا تفتح على نفسك باب ما يوسوس به الشيطان الرجيم من الهم والغم والحزن والوساوس: قال الله تعالى: ﴿**وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ [آل عمران:١٣٩]. وقال الله تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم**﴾ [فُصِّلَت:٣٦].

---

[1] أخرجه مسلم رقم ((١٠٧٩)).

الفائدة الثانية عشرة: عقوبة من ينشر عيوب إخوانه المسلمين

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى: واعلم أنك إذا نشرت عيوب أخيك فإن الله سيسلط عليك من ينشر عيوبك جزاءً وفاقا[١].

المقصود من كلام الشيخ ابن عثيمين رحمه الله وأجزل له المثوبة: أن الإنسان المسلم يجب عليه أن يحافظ على لسانه من الكلام في أعراض المسلمين لا سيما في باب تتبع العثرات والزلات فمن أعظم المصائب والبلايا التي ابتلي بها بعض الناس هذا الباب الخطير باب تتبع العثرات فهذا يدل على ضعف الإيمان فقد ثبت من حديث أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ»**[٢]. أخرجه أحمد و غيره.

وثبت من حديث مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّكَ إِنِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ»** فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: **«كَلِمَةٌ سَمِعَهَا مُعَاوِيَةُ مِنْ رَسُولِ اللهِ نَفَعَهُ اللهُ تَعَالَى بِهَا»**، أخرجه أبو داود[٣] فالإنسان يقبل دائماً وأبداً على شأنه مع لزوم النصيحة للمسلمين بالرفق واللين والحكمة، وبدون تقصد وتتبع

---

[١] تفسير سورة الحجرات (١/ ٥٢).

[٢] (صحيح) أخرجه أحمد (٣٣/ ٢٠) وأبو داود (٤٨٨٠) ، وأبو يعلى (٧٤٢٤) و ابن أبي الدنيا في "الصمت" (١٦٨) ، والبيهقي في "السنن"، ١٠/ ٢٤٧، وفي "الشعب" (٦٧٥٤) ، وفى "الآداب" (١٧٣) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب رقم (٢٣٤٠).

[٣] (صحيح) أخرجه أبو داود رقم (٤٨٨٨) أبو يعلى في "مسنده"، (٧٣٨٩)، وابن حبان في "صحيحه" (٥٧٦٠)، والطبراني في "الكبير" ١٩/ (٨٩٠)، وفي "الشاميين" (٤٧٣)، وأبو نعيم في "الحلية" ٦/ ١١٨، والبيهقي في "السنن" ٨/ ٣٣٣) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في التعليقات الحسان (٨/ ٢٤٩).

لعثرات المسلمين وعورات المسلمين مع إنكار ما يحتاج إلى نكاره من المنكر ولاشك أن المنكر إذا كان واضحاً تنصح بالرفق واللين والحكمة وبدون إقرار للباطل ولكن العيب كما سمعت الذي هو من ضعف الإيمان تتبع العثرات أي: زلة أي عثرة تبقى تتبعها على أخيك المسلم هذا ما يجوز بل هو داخل تحت التجسس قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَّحِيم﴾ [الحُجُرات:١٢].

إنما من صدر منه الخطأ أنصحه لله حتى يرجع عن خطئه ويتوب إلى الله ، هذا أمر مطلوب ألا وهو التناصح فيما بيننا الدين النصيحة، وأما التتبع وهو كما سمعت أن يبقى الإنسان متتبعا لجاره لزميله لمعلمه مترصد لأقواله وأفعاله والعياذ بالله هذا من ضعف الإيمان نسأل الله السلامة والعافية، وإذا فعل الإنسان ذلك كما ذكر هنا الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، بقوله: واعلم أنك إذا نشرت عيوب أخيك فإن الله سيسلط عليك من ينشر عيوبك .

فالإنسان ناقص وليس معصوم من الخطأ ولا من الزلل إلا من عصمهم الله وهم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام هم المعصومون، فأنت عندما تتبع عورة أخيك المسلم يسلط الله عليك من يتتبع عورتك ربما يسلط الله عليك من يشاء من عباده، قد يسلط عليك ربما أهلك، يفضحك الله بين أهلك، نسأل الله السلامة والعافية فإن الجزاء من جنس العمل ، إن خيراً فخير، وإن شرا فشر، فعلى المسلم أن يقبل على الله وأن يتمسك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح رحمهم الله، وأن يسأل من ربه الثبات على هذا الدين حتى يلقى الله سبحانه وتعالى، وأن يحذر على نفسه من نفسه أي : من ذنوبه ومعاصيه، نسأل الله أن يقينا شرور أنفسنا إنه جواد كريم.

الفائدة الثالثة عشرة: الحذر من فتنة الدينا

قال يحيى بن معاذ رحمه الله: الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لم يفق إلا في عسكر الموتى ندماً مع الخاسرين[1].

هذه فائدة طيبة أفادنا به يحيى بن معاذ رحمه الله: والمقصود منها أن يكون المسلم على حذر من الافتتان بهذه الدنيا الفانية و من التعلق بها، لأن الشيطان له مداخل على الإنسان ومن تلك المداخل أن يفتنه بهذه الدنيا الدنيئة فالدنيا فتنة وفي صحيح مسلم من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **«إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»**. [2]

والدنيا خمر الشيطان والخمر والعياذ بالله إذا شربه الإنسان سكر و ذهب عقله يذهب العقل نفس الكلام الدنيا إذا افتتن بها الإنسان يصير كالسكران حيث يكون همه الأكبر جمع المال فقط والحرص على أمور الدنيا، ومن شدة الافتتان بها يضيع العبادة والطاعة والاستقامة والعمر، كل ذلك سعيا وراء هذه الدنيا الفانية، ولم يتنبه إلا وهو في عسكر الموتى مع الموتى نادما على ما فرط من الأعمال الصالحة فيها، ويتمنى الرجوع إلى الدنيا، ولكن هيهات هيهات لا يستطيع الرجوع ولا يستطيع أن يعمل شيئاً قال الله سبحانه وتعالى: **﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾** [المؤمنون:٩٩-١٠٠]، وقال الله تعالى: **﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن**

---

[1] لطائف المعارف (٣٣٩) قال ابن رجب إثر كلام يحيى بن معاذ: إذا ندم المحسن عند الموت فكيف يكون حال المسيء غاية أمنية الموتى في قبورهم حياة ساعة يستدركون فيها ما فاتهم من توبة وعمل صالح وأهل الدنيا يفرطون في حياتهم فتذهب أعمارهم في الغفلة ضياعا ومنهم من يقطعها بالمعاصي قال بعض السلف: أصبحتم في أمنية ناس كثير يعني أن الموتى كلهم يتمنون حياة ساعة ليتوبوا فيها ويجتهدوا في الطاعة ولا سبيل لهم إلى ذلك.

[2] أخرجه مسلم رقم(٢٧٤٢).

﴿يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون:١٠].

فينتبه الإنسان من هذه الخمرة التي فتنت كثيرا من الناس إلا من رحم الله[١]، وليجعل المسلم الدنيا بيده لا في قلبه ويكفيه منها ما قال النبي ﷺ: **«إنما يكفي أحدكم ما كان في الدنيا مثل زاد الراكب»**[٢].

الراكب المسافر إذا سافر ما يأخذ كل شيء معه إنما يأخذ ما يحتاجه من الزاد الضروري، وزاد المؤمن الذي يتزود به للدار الآخرة هو التقوى والعمل الصالح قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [البقرة:١٩٧].

فالإنسان إذا فتن بالدنيا تشغله عن الآخرة حتى يأتيه الموت ولم يفق إلا في عسكر الموتى نادماً مع الخاسرين يندم إذن هذه الحياة فرصة نغتنمها في طاعه الله وفي طلب العلم والدعوة إلى الله عز وجل، وفي حضور مجالس العلم والذكر وفيما ينفعنا بين يدي ربنا سبحانه وتعالى.

أسأل الله أن يوفقنا واياكم وجميع المسلمين ما يحبه الله ويرضاه، إنه جواد كريم.

---

[١] قال سفيان الثوري رحمه الله: الدينا كرغيف عليه عسل، وقع عليه الذّباب، فانقطع جناحه فمات، ولو سر برغيف يابس ما هلك ذكره عنه الذهبي في تاريخ الإسلام (٤/ ٣٨٢).

[٢] (صحيح) صححه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة رقم (١٧١٦) وقال: أخرجه أبو يعلى (٤ / ١٧٢٩ - ١٧٣٠) و الطبراني في " المعجم الكبير " (رقم ٣٦٩٥) و أبو نعيم في " الحلية " (١ / ٣٦٠) من طرق عن سفيان أخبرنا عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال : عاد خبابا ناس من أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقالوا : أبشر أبا عبد الله ! ترد على محمد ﷺ الحوض ، قال : كيف بها أو بهذا ، و أشار إلى أعلا بيته و إلى أسفله ، و قد قال النبي ﷺ ... " فذكره .

قال الشيخ الألباني رحمه الله :و هذا إسناد صحيح إن شاء الله تعالى ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير. يحيى بن جعدة و هو تابعي ثقة. اهـ

الفائدة الرابعة عشرة : لا يكون العمل صالحا ، حتى يكون خالصا لله موافقة لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

قال ابن القيم رحمه الله: فالعمل الصالح هو: الخالي من الرياء المقيد بالسنة وكان من دعاء عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اللهم اجعل عملي كله صالحا ، واجعله لوجهك خالصا ، ولا تجعل لأحد فيه شيئا[1].

هذه فائدة قيمة المقصود منها: الحث على العمل الصالح وهو: الخالي من الرياء والرياء محبط للعمل: والرياء: هو فعل الخير لإرادة الغير، أن يعمل الإنسان الخير لأجل أن يراه الناس فيمدحونه علي ذلك أو ينال شيئا من أمور دنياهم.

هذه مصيبة عظيمة ففي صحيح مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ»**[2].

عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ» قَالُوا:** وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **«الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»**[3].

قال عبدالرحمن بن حسن في فتح المجيد: هذا من شفقته ﷺ بأمته ورحمته ورأفته بهم، فلا خير إلا دلهم عليه وأمرهم به، ولا شر إلا بينه لهم وأخبرهم به ونهاهم عنه؛ كما قال ﷺ فيما صح عنه: **«ما بعث الله من نبي إلا كان حقا عليه أن يدل**

---

[1] انظر الداء والدواء (٢٢).

[2] أخرجه مسلم رقم (٢٩٨٥).

[3] (حسن) أخرجه أحمد (٥ / ٤٢٨ و ٤٢٩)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (٩٥١).

أمته على خير ما يعلمه لهم»[1]. فإذا كان الشرك الأصغر مخوفا على أصحاب رسول الله ﷺ مع كمال علمهم وقوة إيمانهم، فكيف لا يخافه وما فوقه من هو دونهم في العلم والإيمان بمراتب؟ خصوصًا إذا عرف أن أكثر علماء الأمصار اليوم لا يعرفون من التوحيد إلا ما أقر به المشركون، وما عرفوا معنى الإلهية التي نفتها كلمة الإخلاص عن كل ما سوى الله. اهـ

فالرياء محيط بالصالحين: إنسان في المسجد تقول: ما شاء الله الآن ليس أمامه أي فتنة الحمد لله لا فتنة دنيا لا فتنة نساء لكن أتاه الشيطان من باب الرياء يقول له صل وأطل في صلاتك وزين صوتك بالقراءة حتى يقول الناس: صوته طيب بالقراءة يقول له: اخطب حتى يقول الناس: ما شاء الله خطيب يقول له: افعل كذا افعل كذا من الصالحات من أجل أن يمدحه الناس على ذلك، نسأل الله العافية لنا ولجميع المسلمين، نسأل الله أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل إنه جواد كريم.

نحتاج كلنا معاشر المسلمين عموما والدعاة إلى الله وطلاب العلم خصوصا، أن نصحح نياتنا وأن نفتش عنها وأن نخلص في أقوالنا وأفعالنا لله رب العالمين.

---

[1] أخرجه مسلم رقم (١٨٤٤) من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مطولا.

الفائدة الخامسة عشرة: من كمال الإيمان المحبة في الله من غير معرفة ولا قرابة ولا مال

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **إن من الإيمان أن تحب أخاك من غير معرفة ولا قرابة ولا مال ما تحبه إلا لله عز وجل**[1].

هذا أثر عظيم المقصود منه الحثُ على المحبة لله سبحانه و تعالى ومن أجل الله، وهذا من كمال الإيمان ولهذا قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **إن من الإيمان أن تحب أخاك من غير معرفة**" أي : بينك وبينه **(ولا قربة)** أي: ليس قريباً لك **(ولا مال)**، أي: ولا من أجل المال إنما لله لكونه مستقيما على الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة فتحبه لله ومن أجل الله، وهذا كما سمعت يدل على الإيمان وقد قال النبي ﷺ: «**أوثق عرى الإيمان الحب في الله**»[2].

---

[1] أخرجه سعيد في الزهد (٥٨٤٣).

[2] (حسن) تقدم تخريجه.

الفائدة السادسة عشرة: قناعة النفس تكفي عن الدنيا كلها

قال بكر المزني رحمه الله تعالى: يكفيك من الدنيا ما قنعت به ولو كف تمر وشربة ماء[1].

هذا الأثر فيه الحثُ على القناعة يقول الإمام المزني رحمه الله: يكفيك من الدنيا ما قنعت به ولو كفى تمر أو شربة ماء " أنت مقتنع بما أعطاك الله هذه نعمة عظيمة ولذلك روى مسلم من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ[2]»**. فالقناعة فلاح أن تقنع بما رزقك الله وبذلك تكون أنت الغني إن شاء الله ففي الصحيحين من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ[3]»**.

وفي "مسند أحمد" من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي خَمْسَ خِصَالٍ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ، أَوْ يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ؟ قَالَ: قُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: " فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّهُنَّ فِيهَا " ثُمَّ قَالَ: " اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا**

---

[1] وتتمة كلامه: وظل خباء، وكلما انفتح لك من الدنيا شيء، ازدادت نفسك له مفتاحا. موسوعة ابن أبي الدنيا (٤/ ١١٩) وانظر رسائل ابن رجب (٧٦١).

[2] أخرجه مسلم رقم (١٠٥٤).

[3] أخرجه البخاري رقم (٦٤٤٦) ومسلم رقم (١٠٥١).

قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ»[1].

وما أحسن ما قيل:

هِـيَ الْقَناعَـةُ لا تَبْغِـي بِهـا بَـدلًا ... فِيهـا النَّعِـيْمُ وَفِيهـا راحَـةُ الْبَـدَنِ

وانْظُـرْ لِمَـنْ مَلَـكَ الـدُّنْيا بِأَجْمَعِهـا ... هَلْ راحَ مِنْها بِغَيْرِ الْقُطْنِ والْكَفَـنِ

وقال آخر:

وإنّ القناعـــــة كنـــــز الغنـــــى ... فصـــــرت بأذيالهـــــا ممتســـــك

فـــــلا ذا يـــــراني عـــــلى بابـــــه ... ولا ذا يـــــراني لـــــه منهمـــــك

فصرـــــت غنيّـــــا بـــــلا درهـــــم ... أمـــرّ عـــلى النـــاس شـــبه الملـــك

اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وأغننا بفضلك عمن سواك.

---

[1] (حسن لغيره) أخرجه أحمد (١٣/ ٤٥٩) و الترمذي (٢٣٠٥) وأبو يعلى (٦٢٤٠) و هناد في "الزهد" (١٠٣١) و (١١٤٨) ، والبخاري في "الأدب المفرد" (٢٥٢) ، وابن ماجه (٤٢١٧) وحسنه لغيره الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (٢٣٤٩) وفي الصحيحة رقم (٩٣٠).

الفائدة السابعة عشرة: من أسباب القوة عبادة الله عزوجل وحده لا شريك له.

قال وهب بن منبه رحمه الله: من يتعبد يزدد قوة، ومن يتكسل يزدد فترة.

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: وهذا أمر مجرب أن العبادة تنشط البدن وتلينه، وأن النوم يكسل البدن فيقسيه [1]. اهـ

المقصود من هذا الكلام الحث على الاجتهاد في عبادة الله فإن العبادة من أسباب القوة وفي صحيح مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ»[2].**

العبادة تعطي الإنسان قوة ونشاطا أنت مثلا عند ما تقرأ القرآن تشعر بقوة وتشعر بنشاط وهكذا جميع العبادات سبب للنشاط والقوة.

وقوله: ومن يتكسل يزداد فترة. أي: أن من أسباب الفتور الكسل. نعوذ بالله من الكسل.

وعن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ، يَقُولُ: **«اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْهَرَمِ، وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»[3].**

الشاهد من الحديث: أن النبي ﷺ استعاذ بالله من الكسل، (والكسل) هو: ضعف الهمة وإيثار الراحة للبدن على التعب، وإنما استعيذ منه لأنه يبعد عن الأفعال الصالحة. قاله بدر الدين العيني في عمدة القاري (١٤/ ١١٩).

---

[1] انظر البداية والنهاية (٩/ ٣٢٢) وفيها أيضًا كلام ابن وهب رحمه الله تعالى.

[2] أخرجه مسلم رقم (٢٦٦٤).

[3] أخرجه البخاري رقم (٦٣٦٩).

الفائدة الثامنة عشرة: من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم التبسم في وجه بعض أصحابه

قال جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **(ما رآني رسول الله ﷺ إلا وتبسم في وجهي)** متفق عليه[1].

قال الذهبي رحمه الله معلقاً على هذا: وينبغي لمن كان عبوسا منقبضا أن يتبسم، ويحسن خلقه، ويمقت نفسه على رداءة خلقه، وكل انحراف عن الاعتدال فمذموم، ولا بد للنفس من مجاهدة وتأديب. [2].

هذا خُلق عظيم من أخلاق النبي ﷺ أنه ما رأى جريرًا، وهو ابن عبد الله البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا وتبسم في وجهه وهذه تعتبر منقبة عظيمة لجرير الابتسامة في وجهه من النبي ﷺ من أفضل وأشرف الخلق يتبسم في وجه جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفعل ذلك إكرامًا ولُطفًا، وبَشَاشةً، قاله النووي، وقال القرطبيّ: هذا منه – ﷺ– فَرَحٌ به، وبشاشةٌ للقائه، وإعجابٌ برؤيته، فإنّه كان من كَمَلَة الرجال خَلْقًا وخُلُقًا[3].

---

[1] أخرجه البخاري رقم (٣٠٣٥) ومسلم (٢٤٧٥).

[2] انظر السير(١٠/ ١٤١).

[3] نقله الشيخ محمد بن علي الأثيوبي حفظه الله، في كتابه مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه(٣/ ٤٠٨).

وقال ابن بطال في شرحه لهذا الحديث: فيه أن الرجل الوجيه فى قومه له حرمة ومكانة على من هو دونه؛ لأن جريرا كان سيد قومه. وفيه أن لقاء الناس بالتبسم وطلاقة الوجه من أخلاق النبوة، وهو مناف للتكبر وجالب للمودة اهـ

وهكذا ينبغي التأسي بالنبي ﷺ في هذه الخصلة وفي غيرها من شمائله الكريمة، الابتسامة في وجه أخيك المسلم صدقة،

و عَنْ أَبِي ذَرٍّ يَرْفَعُهُ: (قَالَ: ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ) قَالَ: «**إِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَتَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَ وَالْعَظْمَ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَهِدَايَتُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضالة صدقة**»[(١)].

الشاهد من الحديث: أن التبسم في وجه أخيك المسلم صدقة، وأما العبس في وجهه هذا ليس من الأخلاق الحميدة ، وروى مسلم من حديث أَبِي ذَرّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**[(٢)]» . فلا يحتقر المسلم الابتسامة في وجه أخيه المسلم بل يجعل الله في ذلك الخير الكثير التبسم في وجوه المسلمين ينفع الله بها الإسلام والمسلمين والإمام الذهبي رحمه الله تعالى علق على هذا الحديث فقال: وينبغي لمن كان عبوسا منقبضا أن يتبسم ، ويحسن خلقه ، ويمقت نفسه على رداءة خلقه ، وكل انحراف عن الاعتدال فمذموم ولا بد للنفس من مجاهدة وتأديب.

[(١)] (صحيح) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٨٩١) ، والترمذي (١٩٥٦) ، وابن حبان (٤٧٤) و (٥٢٩) ، والطبراني في "الأوسط" (٤٨٣٧) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (٢٦٨٥) .

[(٢)] أخرجه مسلم رقم (٢٦٢٦).

الفائدة التاسعة عشرة: رءوس النعم ثلاث: نعمة الإسلام ونعمة العافية ونعمة الغنى

قال وهب بن منبه رحمه الله: رءوس النعم ثلاثة: فأولها: نعمة الإسلام التي لا تتم نعمه إلا بها. والثانية: نعمة العافية التي لا تطيب الحياة إلا بها. والثالثة: نعمة الغنى التي لا يتم العيش إلا به [1].

المقصود من هذا التذكير برءوس النعم ونعم الله علينا كثيرة لا تحصى ولا تعد قال الله تعالى: ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم:٣٤]، وكم لله علينا من النعم فنسأل الله أن يعيننا على شكرها.

ورأس تلك النعم نعمة الإسلام، قال الله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣].

قال السعدي رحمه الله في تفسير آية (١٥٠) من سورة البقرة: فأصل النعمة، الهداية لدينه، بإرسال رسوله، وإنزال كتابه، ثم بعد ذلك، النعم المتممات لهذا الأصل، لا تعد كثرة، ولا تحصر، منذ بعث الله رسوله إلى أن قرب رحيله من الدنيا، وقد أعطاه الله من الأحوال والنعم، وأعطى أمته، ما أتم به نعمته عليه وعليهم، وأنزل الله عليه: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣].

---

[1] انظر عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن القيم رحمه الله (٢٣٨).

وقال في تفسير المائدة: ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾، الظاهرة والباطنة ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾، أي: اخترته واصطفيته لكم دينا، كما ارتضيتكم له، فقوموا به شكرا لربكم، واحمدوا الذي مَنَّ عليكم بأفضل الأديان وأشرفها وأكملها. اهـ

فكل النعم تابعة لنعمة الإسلام فيجب التمسك بهذا الدين العظيم وشكر الله على ذلك، ومن رءوس النعم نعمة العافية: أن تكون معافى في بدنك ليس عندك عاهة ولا أمراض ولا أسقام ولا أوجاع فقد جاء من حديث عبيد بن محصن عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَن أَصبَحَ آمِناً فِي سِربِهِ مُعافَىً فِي جَسَدِه عِندَهُ طَعامُ يَومِه فَكأَنَّما حِيزَتْ لَهُ الدُّنيَا بِحَذَافِيرِها**»[1].

وهكذا أن تكون معافى في دينك من البدع والشبهات والأهواء هذه نعمة عظيمة من الله عليك.

وهكذا من رءوس النعم نعمة الغنى غنى النفس وقد تقدم الكلام على ذلك تحت الفائدة رقم (١٦).

[1] أخرجه الترمذي (٢٣٤٦) وغيره وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «الصحيحة» (٢٣١٨).

الفائدة العشرون: من علامة توفيق الله للعبد أن يوفق للتفقه في دين الله

قال العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله: من علامات الخير أن يوفق الله المسلم للتفقه في دين الله وفهم الأحكام الشرعية والعمل بها [1].

هذه الفائدة المقصود منها: الحث على التفقه في دين الله رب العالمين، فقد جاء في الصحيحين من حديث معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: **«مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ [2]»**.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: وَهَذَا يدل على أن من لم يفقهه فِي دينه لم يرد بِهِ خيرا كَمَا أن من أراد بِهِ خير افقهه فِي دينه وَمن فقهه فِي دينه فقد أراد بِهِ خيرا إِذا أريد بالفقه الْعلم المستلزم للْعَمَل وأما إِن أريد بِهِ مُجَرّد الْعلم فَلَا يدل على أن من فقه فِي الدّين فقد أريد بِهِ خيرا فَإِن الْفِقْه حِينَئِذٍ يكون شرطا لإرادة الْخَيْر.[3] اهـ

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: قوله: **«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»**، وأول ما يدخل في ذلك وأولاه علم التوحيد والعقيدة ، لكن يجب على المرء أيضاً أن يتحرى كيف يأخذ هذا العلم ومن أي مصدر يتلقاه ، فليأخذ من هذا العلم أولاً ما صفا منه وسلم من الشبهات ثم ينتقل ثانياً إلى النظر فيما أورد عليه من البدع والشبهات؛ ليقوم بردها وبيانها مما أخذه من قبل من العقيدة الصافية ، وليكن المصدر الذي يتلقاه منه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ثم كلام الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- ثم ما قاله الأئمة بعدهم من التابعين وأتباعهم ، ثم ما قاله العلماء الموثوق بعلمهم

---

[1] التعليق على رسالة وجوب الأمر بالمعروف (٣٣)..

[2] أخرجه البخاري رقم (٧١) ومسلم رقم (١٠٣٧) .

[3] انظر مفتاح دار السعادة (١/ ٦٠).

وأمانتهم ؛ خصوصاً شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم عليهما وعلى سائر المسلمين وأئمتهم سابغ الرحمة والرضوان[1] .

وقال في كتابه شرح حلية طالب العلم للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله: فإذا رزقك الله الفقه في دينه والفقه هنا يعنى به: العلم الشرعي فيدخل فيه علم العقائد والتوحيد وغير ذلك فإذا رأيت أن الله من عليك بهذا فاستبشر خيرا، لأن الله أراد بك خيرًا. [2] اهـ

الخاتمــة

هذا ما يسره الله عز وجل من التعليق على هذه الفوائد القيمة.

أسأل الله أن يجعل ذلك خالصًا لوجهه الكريم نافعًا لي يوم الدين، كما أسأله سبحانه وتعالى أن لا يجعل في ذلك حظًا لأحد من المخلوقين، إنه على كل شيء قدير.

تم الجزء الأول

ويليه

الجزء الثاني

إن شاء الله تعالى

[1] انظر مجموع فتاوى العثيمين (٢/ ٥٦).

[2] شرح حلية طالب العلم ص(٢١).

المحتويات

مقدمة المؤلف ٢

الفائدة الأولى: التحذير من التعاون على الإثم والعدوان..... ٣

الفائدة الثانية: الجنة ليس فيها شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ٥

الفائدة الثالثة: من نعمت الله على العبد أن يشرح صدره للإسلام ٧

الفائدة الرابعة: المتحابون في الله لا تقطع محبتهم الدنيا بل هي مستمرة حتى الموت ٩

الفائدة الخامسة: على الإنسان أن يكون نيته نفع الخلق دائما ١٢

الفائدة السادسة: تلاوة كلام الله تعالى مما يحفظ العقل والجسم و مما يضمن السعادة في الدارين ١٤

الفائدة السابعة: عظمت وقوف العبد في الصلاة بين يدي الله ١٦

الفائدة الثامنة: أداء الأمانة والكف عن أعراض المسلمين من صفة الرجال الصادقين ١٨

الفائدة التاسعة: حرص السلف على فعل الخير، وعدم الاغترار بأعمالهم ٢٠

الفائدة العاشرة: من صفات أهل الجنة سلامة صدورهم ٢١

الفائدة الحادية عشرة: قصد الشيطان الأكبر هو أن يحرف الخلق عن الصراط المستقيم فيجب الحذر من ذلك وإرضاء الله رب العالمين ٢٣

الفائدة الثانية عشرة: عقوبة من ينشر عيوب إخوانه المسلمين.....٢٥

الفائدة الثالثة عشرة: الحذر من فتنة الدينا.....٢٧

الفائدة الرابعة عشرة : لا يكون العمل صالحا ،حتى يكون خالصا لله موافقة لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ٢٩

الفائدة الخامسة عشرة: من كمال الإيمان المحبة في الله من غير معرفة ولا قرابة ولا مال ٣١

الفائدة السادسة عشرة: قناعة النفس تكفي عن الدنيا كلها ٣٢

الفائدة السابعة عشرة: من أسباب القوة عبادة الله عزوجل وحده لا شريك له. ... ٣٤

الفائدة الثامنة عشرة: من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم التبسم في وجه بعض أصحابه..... ٣٥

الفائدة التاسعةعشرة: رءوس النعم ثلاث: نعمة الإسلام ونعمة العافية ونعمة الغنى ٣٧

الفائدة العشرون: من علامة توفيق الله للعبد أن يوفق للتفقه في دين الله ٣٩

الخاتمة ٤٠

المحتويات ٤١